بسم الله الرحمن الرحيم

الخائفون من الإسلام .. لماذا ؟

محمد نعيم ياسين

منبر التوحيد والجهاد

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي يقذف الرعب في قلوب الكافرين، ويترّل السكينة على المؤمنين، نحمده ونستعينه، ونستهديه ونستغفره ونتوب إليه، ونستنصره على الطغاة والمستكبرين. ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا. من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، ومن ينصر فلا غالب له، ومن يذل فلا معزَّ له.

ونصلي ونسلم على رسول الله، وعلى آله الطاهرين، وصحابته الخيرين، وأتباعه وجنده في كل زمان ومكان إلى يوم الدين. وبعد :

فيا أيها الإخوة الكرام ، والأخوات الكريمات :

التغيير أصبح ضرورة ؛

لقد غدت أمتنا في هذه الأيام في أمس الحاجة إلى التغيير. ومن كان في شك من هذه الحقيقة، فلينظر إلى أحوالنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والعسكرية، نظرة شاملة، لا يقتصر فيها على بلد دون بلد، أو قوم دون قوم، او جماعة دون أخرى. ولست بحاجة إلى تفصيل القول في هذه الأحوال، فليس هذا مقامه، ويكفيني أن أشير إلى التمزق السياسي الذي يسود أمتنا، والتبعية السياسية والاقتصادية والفكرية والموازين المقلوبة التي غدونا نحكمها في حياتنا الاجتماعية. والثمار المرة التي قطفناها من وراء ذلك كله : ظلم وفساد وضنك حياة، وفي نهاية المطاف وقوع تحت أرجل كلاب البشرية فما أحوجنا إلى التغيير ! وإلا فمزيد من الضياع، ومزيد من الضعف والتأخر، ومزيد من التبعيّة والهزيمة.

وإنها لحقيقة لا يجادل فيها إلا الطفيليون، الذين ترعرعوا على الفساد والإفساد، ولا يستطيعون الحياة إلا في ظلال الهزيمة، وعلى أشلاء الأمة الممزقة.

وحتى لا نتيح الفرصة لأعداء أمتنا أن يصطادوا في الماء العكر، ويركبوا الموجة التي أحدثتها هذه الحاجة إلى التغيير، فيوجهوا الركب الظمآن إلى الخلاص نحو السراب، ونحو الشباك التي نصبوها لأمتنا، والمستنقعات التي حفروها لها، وتمرغت في أوحالها دهراً طويلاً، نعم حتى لا نقع في فخاخهم مرة أخرى، لا بد لنا من رؤية واضحة، ووعي شامل، لما يحاك لأمتنا من المؤمرات، وما يدبر لها من المكر والخداع : إننا بحاجة إلى رؤية تكشف لنا عن العدو والصديق، والخائن والمخلص. وتدلنا على السلاح الفعّال الذي

نستطيع به رد العدوان، واسترداد الكرامة والأوطان. وتعرفنا على الأصيل الذي يريد الخير لأمته ويأخذ يدها إلى القوة والعزة في هذه الدنيا، والسعادة والنجاة في تلك الآخرة، وعلى العميل الغادر الذي يبتغي إذلال أمته، وربطها بأذيال الأمم المستكبرة الطاغية، مقابل عرض من الحياة الدنيا.

إننا بحاجة إلى هذه الرؤية الواضحة لنحدد مسارنا نحو الخلاص، ونتخذ، على ضوئها، مواقفنا من الناس والأحداث.

من هذا المنطلق – أيها الإخوة والأخوات – كان اختيار هذا الموضوع الخطير الذي سنتحدث عنه في هذه الليلة المباركة :

الخائفون من الإسلام ؛ من هم ؟ وما أصنافهم وطوائفهم ؟ وما العلاقة بينهم والرابطة التي تجمعهم ؟ لماذا يخافون من الإسلام ويخشون صحوة المسلمين إلى درجة تصل إلى حد الجنون ؟ وكيف يمكرون بأمة الإسلام ؟ وما غاياتهم وأهدافهم من وراء هذا المكر ؟

هل الدين أفيون الشعوب ؛

قبل أن أبدأ بالإجابة على هذه الأسئلة أجدني مدفوعاً لإظهار الألم والأسف والحسرة على بعض **المغفلين** المضللين من أمتنا، الذين خُدعوا بمقولة الأعداء : إن الدين أفيون الشعوب وسبب تأخرها وضعفها. وعمّموها حتى شَملوا بها الإسلام، الذي كان وما زال المنقذ الوحيد لأمتنا، فيقفون منه موقف الصدّ والعداء **!!!**

إننا نسأل من بقي عنده مِن هؤلاء ذرة من إخلاص أو غيرة :

منذ متى أصبح العدو يخشى علينا أن نتخدر أو نتأخر ؟**!** ومنذ متى يحرص أعداء أمتنا على صحتنا وصحوتنا ؟**!** ومنذ متى أصبح العدو منقذاً لنا من أسباب الضعف، ودليلاً لنا على أسباب القوة والمنعة ؟**!** منذ متى ؟**!**

دينهم أفيون الشعوب.. وليس الإسلام

من هم الخائفون من الإسلام إذن ؟!

إن الذين تظاهروا على زرع دولة العدوان في بلاد الإسلام، وغذوها بعد ذلك بالمال والرجال من كفار الغرب والشرق على السواء، هم الذين لقنوا أولئك المضللين تلك المقولة الماكرة. ووالله لو كنا على دين يبعث على التأخر والضعف لأيدونا وشجعونا عليه وحاربوا الخارجين عليه كما يحاربون الدعاة إلى الإسلام في هذه الأيام.

إذن، فما السبب الحقيقي لخوف الخائفين من الإسلام ؟

إن الذين يخشون الإسلام فريقان : فريق الكافرين، الغربيين منهم والشرقيين. وفريق المنافقين وعبّاد الهوى ممن ينتسبون إلى أمتنا، ويحسبون عليها، ويعيشون بين أظهرنا. وبين الفريقين صلات كثيرة، وعلاقات وثيقة، كتلك الصلات التي تقوم بين التاجر والسمسار، وأساسها الربح المتبادل للطرفين.

فريق الكافرين
أساس الشر ومُوحي الفساد

وسنبدأ – إن شاء الله – بالحديث عن الفريق الأول ؛ لأنه في تقديري كالأصل والنبع بالنسبة للفريق الثاني، منه يأخذ ويستقي ويستوحي خوفه من الإسلام، وأساليبه في تدمير المسلمين، فنقول والله المستعان :

إن فهم السر الذي يجعل كفار الشرق والغرب يخافون من دين الإسلام يقتضي إلقاء الضوء على حقيقة الكفر وأهداف الكافرين في الأرض، وخططهم لتحقيق هذه الأهداف :

إن هؤلاء الأعداء يجمعهم وصف واحد، هو الكفر بالله عز وجل، وعدم الخشية منه، وعدم الاعتراف بربوبيته على الخلق وألوهيته عليهم. وعلى هذا الأساس صاغوا فلسفاتهم عن الوجود، وتصوراتهم عن الحياة. والنتيجة الحتمية لمثل هذه العقيدة هي الطغيان في الأرض، والاستكبار على العباد، ومحاولة السيطرة عليهم وإخضاعهم وتذليلهم وتسخيرهم ؛ لأن الكفر والطغيان توأمان ؛ ولهذا السبب وصف الله تعالى في كتابه الكريم الكفار بوصف الاستكبار والعلو في الأرض والطغيان – وهو مجاوزة الحد – في عشرات

الآيات الكريمات، ووصف المؤمنين الفائزين بالآخرة بعدم العلو والفساد في الأرض، فقال سبحانه وتعالى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلا فَسَاداً﴾ [١]، فهذه قاعدة لا تتخلف، وهي التفسير الصادق لجميع حروب أهل الجاهلية ومكرهم ببعضهم وبالمؤمنين.

كلهم يسعى ليكون فوق الجميع ؛

وإذا كان الشعار الذي رفعته ألمانيا النازية، في الماضي القريب هو : ألمانيا فوق الجميع، فإن هذا الهدف لا يفارق طواغيت الأرض اليوم، سواء كانوا شرقيين أو غربيين : فأمريكا تسعى لتكون فوق الجميع، وروسيا كذلك، وكـــل دولة كافرة لا تحسب لخالقها حساباً.

نزع السلاح من المسلمين.. أكبر وسيلة لاستذلالهم

والكفار يسخرون لهذا الهدف جميع طاقاتهم وقدراتهم، وجميع مكرهم ومؤامراتهم، فكانت سياستهم، وما زالت، ترمي إلى تذليل شعوب الأرض، وإخضاعهم لهم، وكان معظم اعتمادهم في قرون مضت على قوتهم العسكرية. غير أنهم اصطدموا بواقع المقاومة العنيفة في بلاد الإسلام خاصة، مما كلفهم تكاليف كثيرة جداً مقابل انتصارات غير حاسمة، فدلتهم تجاربهم على أن خير وسيلة لتذليل شعوب الشرق المسلمة هي انتزاع السلاح منها، والقضاء على منابع القوة في أبنائها.

ومن هذه النتيجة بنوا سياساتهم الجديدة على ضرورة تطبيع جميع العناصر المؤثرة في الأمة الإسلامية، وانتزاع روح المقاومة منها. وفي طريقهم غلى ذلك كان لا بد من تحقيق أهداف مرحلية في إيجاد نوعيات خاصة ذات مواصفات معينة من الأمم والحكام وأنظمة الحكم والشعوب.

بالتبشير.. نحوّل اتجاه المسلمين عن الوحدة ؛

وبناء على هذا المكر كان لا بد من إيجاد امة مقطعة الأوصال، ومزقاً من الدويلات والشعوب، لا تجمعها رابطة أو علاقة لها وزن أو تأثير، وكان لا بد من إلهاء كل مزقة بأماني خاصة وأهداف صغيرة، بحيث لا تجتمع اثنتان منها على هدف واحد له قيمة حقيقية. وكان لا بد من القضاء على جميع الروابط الحقيقية التي تؤلف بين القلوب. ومن

---

[١] القصص : الآية ٨٣ .

هنا كان خوفهم من وحدة المسلمين، يقول القس سيمون : (إن الوحدة الإسلامية تجمع آمال الشعوب الإسلامية، وتساعد على التملص من السيطرة الأوروبية... ومن أجل ذلك يجب أن نحول بالتبشير اتجاه المسلمين عن الوحدة الإسلامية)، ويقول المبشر لورنس براون : (إذا اتحد المسلمون في امبراطورية عربية أمكن أن يصبحوا لعنة على العالم وخطراً، اما إذا بقوا متفرقين، فإنهم حينئذ بلا وزن ولا تأثير، يجب أن يبقى العرب والمسلمون متفرقين ليبقوا بلا قوة ولا تأثير)، ويقول أرنولد توينبي في كتابه " الإسلام والغرب والمستقبل " (إن الوحدة الإسلامية نائمة، لكن يجب أن نضع في حسابنا أن النائم قد يستيقظ) [٢].

ولعل هذه الأقوال والتحذيرات تفسر لنا صنيع المستعمرين في بلاد الإسلام، التي وقعت تحت سيطرتهم بعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية، حيث مزقوا أوصالها، وقطعوها إلى عشرات الدويلات، وجعلوا لكل واحدة منها مشكلة خاصة تتلهى بها عن الهدف السامي.

ولقد خصّوا أمة العرب، من هذا المكر والكيد، بنصيب الأسد، لأنهم يعلمون أن عزة العرب تعني الإسلام، فهي مفتاح الأمة الإسلامية، كما يعتقدون بحق، يقول مورو بيرجر في كتابه " العالم العربي المعاصر " (لقد ثبت تاريخياً أن قوة العرب تعني قوة الإسلام فليدمَّروا ليدمّروا بتدميرهم الإسلام) [٣].

ولقد عملوا بهذه الوصية الحاقدة، وقطعوا أمتنا العربية إلى دويلات مختلفة المقاصد والغايات. وذرّاً للرماد في العيون، وضراراً على الوحدة الحقيقية، جعلوا لها رابطة واهية سموها " جامعة الدول العربية "، وزرعوا فيها بذرة الفشل من أول الأمر، تعميقاً لروح اليأس في قلوب العرب من الوحدة أو التلاقي.

وبعد أن استطاع الكفار تمزيق الأمة الإسلامية بقوتهم العسكرية، كانت المرحلة التالية تقتضي ترتيب الأمور لاستمرار هذا الوضع الذي أحدثوه في أمتنا، فكان لا بد من إقامة أنظمة دكتاتورية، متضاربة الوسائل والأهداف، مرتبطة بسياساتهم أولاً وآخراً، فكان ما كان بعد ذلك من تقسيم هذه النظم إلى تقدميّة ورجعية، بعضها تبع للشرق، وبعضها تبع للغرب، واختاروا لحراستها حكاماً صنعوهم على أعينهم، وضمنوا ولاءهم وتبعيتهم، وأشاروا عليهم بالدكتاتورية والتسلط، ليخمدوا كل معارضة لمسيرة الذل، وليكونوا حجر عثرة أمام كل صحوة خيرة، تصحح المسار، وتعيد للأمة قوتها وعزتها.

---

[٢] انظر هذه الأقوال في كتاب جلال العالم " قادة الغرب يقولون : دمروا الإسلام وأبيدوا أهله ". وانظر قول توينبي في كتابه المذكور ص٧٣ طبع بيروت، دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع، تعريب الدكتور نبيل صبحي .

[٣] انظر كتاب جلال العالم المشار إليه .

يقول المستشرق الأمريكي، الخبير بشؤون الباكستان و.ك. سميث (إذا أعطي المسلمون الحرية في العالم الإسلامي، وعاشوا في ظل أنظمة ديمقراطية، فإن الإسلام ينتصر في هذه البلاد. وبالدكتاتوريات وحدها يمكن الحيلولة بين الشعوب الإسلامية ودينها)، وينصح رئيس تحرير مجلة التايم الحكومة الأمريكية أن تنشئ في البلاد الإسلامية، دكتاتوريات عسكرية للحيلولة دون عودة الإسلام للسيطرة على الأمة الإسلامية وبالتالي الانتصار على العرب وحضارته. إلا أن منظّري المكر والكيد لأمتنا لم ينسوا أن يوصوا طواغيتهم بإعطاء الشعوب فترات راحة ؛ إذ يعلمون أن طول القهر يولد الانفجار [٤].

أما الشعوب فهي للاستهلاك... ولا مقاومة...

ذلك هو النوع الذي خططوا لإخراجه من أنظمة الحكم والحكام، وأما الشعوب التي يعتبرونها مكمن الخطر، فقد أرادوا لها صياغة خاصة تحقق لهم مقصدهم في السيطرة عليها، وتسلس لهم قيادها، وتفقدهم روح المقاومة، وتقتلع منهم جميع الحواجز الفكرية والنفسية التي تصدهم عن قبول الضيم والذل والاستعباد، وتضخم فيهم روح الاستهلاك لمنتجاتهم الخبيثة، وسمومهم القاتلة، وتزرع فيهم بذور اليأس والقنوط، وتخدرهم، وتجردهم من أي سلاح فعال، وتلهيهم بالأماني الصغار عن الغايات الكبار.

أرادوا لهم صياغة أحسن وصف لها ما جاء على لسان صموئيل زويمر رئيس جمعيات التبشير في إحدى المؤتمرات مخاطباً المبشرين الحاضرين، فقد قال لهم :

(إن مهمة التبشير التي ندبتكم دول المسيحية للقيام بها في البلاد المحمدية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن هذا شرف لا يستحقونه. إن مهمتكم أن تخرجوا المسلم من الإسلام، ليصبح مخلوقاً لا صلة تربطه بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها. وبعملكم هذا تكونون طليعة الفتح الاستعماري في الممالك الإسلامية. لقد هيأتم جميع العقول في الممالك الإسلامية لقبول السير في الطريق الذي سعيتم له، وهو إخراج المسلم من الإسلام. إننا لا نريد أن تعدوا جيلاً مطابقاً لما أراده له الاستعمار، جيلاً لا يهتم بعظائم الأمور، ويحب الراحة والكسل، ويسعى للحصول على الشهوات بأي أسلوب، وتصبح الشهوات هدفه في الحياة، إن تعلّم فللحصول على الشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات وإذا تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات، ويجود بكل شيء في سبيل

---

[٤] نفسه .

الشهوات. أيها المبشرون : إنكم إن فعلتم ذلك كانت مهمتكم تتم على أكمل الوجوه)[٥].

وجرّبوا الإسلام.. فتجرعوا كأس المرارة دائما وعلموا أنه حيث وجد الإسلام.. فلا تطبيع

أيها الإخوة والأخوات :

تلك هي خطة الأعداء لتطبيع أمتنا وتطويعها. وهي خطة لا يستطيعون تنفيذها إلا في غيبة الإسلام ؛ لأن كل مبدأ من مبادئ الإسلام، وكل منهج من مناهجه يفوّت عليهم نجاح تلك الخطة جملو وتفصيلا. ومن هنا يبدأ رعبهم من هذا الدين.

لقد عرفوا أن الإسلام هو الجدار الصلب الذي يقف أمام خطتهم تلك ويعطل عليهم مسيرتهم نحو تحقيق سيطرتهم على العالم، عرفوا ذلك من خلال تجربة ودراسة.

أما التجربة فهي تلك التي خاضوها مع جند الإسلام، منذ ظهوره وانتشاره إلى يومنا هذا. ولقد دلتهم على أن الإسلام كان دائماً وراء كل مقاومة وثورة ومعارضة، وجدوها يوم حاولوا السيطرة على أمتنا في الحروب الصليبية، فبرز لهم الإسلام في شخص صلاح الدين الأيوبي، وأرغمهم على التراجع الذليل.

عرفوها يوم حاول التتار اجتياح ديارنا، فاصطدموا بالحاجز المنيع الذي بناه الإسلام في أمثال قطز وبيبرس.

عرفوها في الهند يوم أثار عليهم المسلمون ثائرة الجهاد، فاضطروا لأهون الشرين عليهم وهو تحجيم المد الإسلامي في بقاع محددة غمروها قبل خروجهم منها.

عرفوها في أفغانستان يوم اضطر الإنكليز للتراجع أمام ضربات المجاهدين.

عرفوها في ثورة الجزائر عندما قادها المشتاقون إلى الشهادة والجهاد.

عرفوها في عبد القادر الجزائري، وعمر المختار، وفي عز الدين القسام الذي أشعل يومها روح الجهاد في أبناء البلاد.

عرفوها في جند الله الذين جربوهم على ضفاف القناة، وفي صور باهر والفالوجة.

---

[٥] انظر : عبد الله التل " جذور البلاء " القسم الأول ص ٢٧٦، دار الإرشاد للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ / ١٩٧١ م. وجلال العالم " قادة الغرب يقولون " ص ٥٢، الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ / ١٩٧٥ م .

لقد عرفوا هذه الحقيقة المرة على قلوبهم في كل مرة برز لهم الحاملون لراية الإسلام بصدق وحق.

هذه هي التجربة التي دلتهم على أنه حيثما وجد الإسلام كان مكمن الخطر عليهم وكان التعويق على مخططاتهم، وكانت التكاليف الكثيرة والفشل الذريع، فكانت هذه نتيجة مجملة خرجوا بها من تلك التجارب، فكان لا بد لهم من معرفة التفاصيل، وتفسير هذه الظاهرة من خلال دراسة شاملة وافية للإسلام، يقوم بها عملاؤهم من مبشرين ومستشرقين ومخابرات، اندسّوا بيننا تحت أسماء كثيرة، من تعاون ثقافي وبعثات دراسية، وخبراء ومشاريع وشركات وسفارات، وغير ذلك من الأسماء التي يراد بها التعمية والتضليل.

درسوا الإسلام أولاً . . ثم خططوا وكادوا له

فدرسوا الإسلام، وعرفوا النوعية التي يخرجها هذا الدين، وعوامل البناء فيه، وعناصر القوة في عقائده ومناهجه، فتأكدت لديهم النتيجة التي خرجوا بها من تجاربهم المريرة مع المسلمين، وأيقنوا أن تقدمهم نحو السيطرة على العالم، وتحقيق الفوقية على أهل الأرض، مرهون بغيبة الإسلام، وغيبة جند الإسلام.

ذلك أنهم وجدوا في هذا الدين سياجاً لا تخترقه مكائدهم، وغذاء لا تفسده سمومهم، وأتراساً لا تخترقها سيوفهم ورماحهم، وقلاعاً عزيزة على مدافعهم وصواريخهم، فكيف لا يخافون منه ويحسبون له كل الحساب ؟!

يخافون الإسلام . . لأنه يصنع أمة واحدة

لقد عرفتم النوعية التي يريدونها من الأمم، ليسهل عليهم اجتياحها وتذليلها، وهم يخافون من الإسلام، لأنه يصنع أمة واحدة، قال عنها ربها ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾ [٦]. أمة ذات أهداف واحدة، وعقائد واحدة، وأخلاق واحدة، وقيم واحدة، وأحكام واحدة، ولغة واحدة، وزعيم واحد، فالإسلام لا يقبل تعداد الحكام والخلفاء، ولا تقسيم الأرض الإسلامية إلى دويلات.

إنهم يخافون أن يعود الإسلام إلى الأمة التي مزقوها، فيفعل فيها كما فعل في قبائل العرب قبل أربعة عشر قرناً من الزمان، حيث كانت في مثل ما نحن فيه من الفرقة

---

[٦] الأنبياء : الآية ٩٢ .

والاختلاف والتبعية، وكانت وحدتها تعدّ من المستحيلات، فلما أقبلت على ربها، وعلى دين الإسلام، ومن الله عليها بالقرآن، ومحمد حامل القرآن، عليه الصلاة والسلام، فصاح بهم : الله أكبر ولا إله إلا الله، فوثب الساجدون للات والعزى ومناة، وغسلوا جباههم، ونظفوها من رجس الخضوع لغير الله، ووضعوها على الأرض تعظيماً لخالق اللات والعزى ومناة، وساروا جميعاً على درب واحد، يعظمون إلهاً واحداً، ودعوا غيرهم إلى مسيرة الخير : من عباد النار وعباد الهوى وعباد العباد، من فرس وروم وترك، فاستجابوا، وانضموا إلى إخوانهم، وأصبحوا جميعاً بنعمة الله وفضله إخوانا. فهم يخافون من الإسلام أن يصنع مثل تلك الأمة التي بسطت سلطان العدل على معظم بقاع الأرض في ذلك الزمان.

يخافون الإسلام.. لأنه أمته مؤهلة لقيادة ؛

إنهم يخافون من الأمة التي يصنعها الإسلام، لأنه ينفث في رُوع أبنائها حكاماً ومحكومين، رجالاً ونساء، كباراً وصغاراً روح القيادة والأستاذية على العالم كله، ويحلّيها بجميع المؤهلات التي تمكنها من استلام هذا المنصب : مؤهلات العدل ومحاربة الظلم والفساد، والجرائم، حيث يعلمون حق العلم وصية الله لهذه الأمة، حيث قال لها ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (٧)، وقال لها ﴿الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ﴾ (٨).

لأنه يقيم حكم خلافة ربانية ؛

وهم بعد هذا يخافون من الإسلام ؛ لأنه يقيم على الأرض نظام الحكم الرباني، نظام الخلافة الإسلامية، المتحرر من أية تبعية لأي نظام من صنع البشر ؛ لأنه نظام رب البشر، القائم بنفسه المتره عن التبعية، فهو نظام يفوت عليهم أي نجاح لمؤامراتهم، ولا يرضى أن يشاركهم فيها، بل يقف بالمرصاد لمكرهم وكيدهم.

يخافونه لأنه يصنع قادة لا يُخدعون ؛

وبعد هذا وذاك يخافون من القادة الذين يصنعهم دين الله لقيادة الأمة المسلم حيث لا تنطبق عليهم المواصفات المحددة في خطتهم الماكرة، وإنما أعدهم الإسلام، إعداداً

---

(٧) آل عمران : الآية ١١٠ .
(٨) الحج : الآية ٤١ .

معاكساً لما يريدون. إنهم يريدون – **كما علمتم** – قادة أولياء لهم، لا يصدرون إلا عن إشاراتهم وإيحاءاتهم، حجارة من الشطرنج يحركونها كما يشاءون وهم يلعبون لعبة السيطرة على العالم. والإسلام يصنع القادة الأحرار، الذين يسمعون قول الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ﴾ [٩]، فيخشون أن يحشروا مع الطواغيت في جهنم، فتصدهم هذه الخشية عن الدخول في أي ولاء غير الولاء لله ورسوله والمؤمنين.

ولقد علمتم – أيها الإخوة والأخوات – أنهم يريدون حكاماً متسلطين على شعوبهم، ليس بينهم وبينها إلا الكره والبغض والقطيعة، مثل أولئك الحكام الذين سماهم الرسول عليه الصلاة والسلام " شرار الأئمة "، حيث قال ﷺ (شرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم، وتعلنونهم ويلعنونكم...) [١٠]. إنهم يريدون هذا النوع من الحكام الذين لا يجدون ضماناً لمراكزهم ومكاسبهم سوى الارتماء في أحضانهم، والارتباط بسياستهم. فيخافون من الدين الذي يصنع قادة مؤمنين، وحكاماً أمناء على مقدرات المسلمين ومقدساتهم وأعراضهم وأموالهم وأنفسهم، حكاماً لا يرون لهم دعماً إلا عند الله، ثم المؤمنين، مثل أولئك الحكام الذين سماهم الرسول عليه الصلاة والسلام " خيار الأئمة "، حيث قال : (خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم) [١١].

إنهم يخشون من الإسلام لأنه يصنع قادة يرى الواحد منهم أنه مسؤول أمام الله عن شاة تعثر لِمَ لَمْ يسوّ لها الطريق، وهم يريدون حكاماً يشعرون بالمسؤولية تجاههم لا تجاه الله عز وجل.

---

[٩] المائدة : الآية : ٥١ .

[١٠] أخرجه مسلم، انظر صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٢ ص٢٤٥، الطبعة المصرية .

[١١] أخرجه مسلم، انظر صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٢ ص٢٤٥، الطبعة المصرية .

الشعب المسلم ولاؤه لله وحده وهذا يرعبهم ؟!

أيها الإخوة والأخوات :

ذلك بعض ما يخيفهم من دين الله عز وجل، ولكن أشد ما يرعبهم منه هو نوعية الشعوب التي يربيها هذا الدين ؛ ذلك أنه يربي شعوباً محصنة ضد مخططاتهم ومؤامراتهم، وشباكهم الفكرية، والشهوانية، ترفض أن تسلم قيادها وتعطي ولاءها لغير الله ورسوله والمؤمنين، لا مكـــان عندها لأفكارهم المضللة، ولا لبضاعتهم المعهرة، ولا لعملائهم الخونة.

ثم يشتد رعبهم وهلعهم من منهج الإسلام في بناء الشخصية الجهاديّة للفرد والأمة على السواء.

نعم إنهم يخافون من عقيدة الجهاد في هذا الدين، ومنهجه في تربية الأجيال وكيف لا يخافون من دين ذروة سنامه الجهاد، وباب الحياة الطيبة الكريمة في عرقه الاستشهاد ؟! يقول تعالى : ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذينَ قُتلُوا في سَبيلِ اللَّه أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عنْدَ رَبِّهمْ يُرْزَقُونَ، فَرحينَ بمَا آتَاهُمُ اللَّهُ منْ فَضْله وَيَسْتَبْشرُونَ بالَّذينَ لَمْ يَلْحَقُوا بهمْ منْ خَلْفهمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (١٢).

وكيف لا يخافون من دين لا يحمله بحق إنسان إلا عقد صفقة مع رب العباد، يتنازل فيها عن روحه وماله ليفوز برضى الله وجنة عرضها السموات والأرض ﴿إنَّ اللَّهَ اشْتَرَى منَ الْمُؤْمنينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتلُونَ في سَبيلِ اللَّه فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْداً عَلَيْه حَقّاً في التَّوْرَاة وَالْأنْجيلِ وَالْقُرْآن وَمَنْ أَوْفَى بعَهْده منَ اللَّه فَاسْتَبْشرُوا ببَيْعكُمُ الَّذي بَايَعْتُمْ به وَذَلكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظيمُ﴾ (١٣).

وكيف لا يخاف المشركون من دين يأمر أتباعه بقتال المشركين وملاحقتهم وحصارهم والتضييق عليهم، فيقول لهم : ﴿فَإذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾ (١٤).

وكيف لا يخاف اليهود والنصارى من دين يأمر جنده بمقاتلتهم حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون ﴿قَاتلُوا الَّذينَ لا يُؤْمنُونَ باللَّه وَلا بالْيَوْم الْآخر وَلا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلا يَدينُونَ دينَ الْحَقِّ منَ الَّذينَ أُوتُوا الْكتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغرُونَ﴾ (١٥).

---

(١٢) آل عمران : الآيتان : ١٦٩، ١٧٠ .
(١٣) التوبة : الآية ١١١ .
(١٤) التوبة : الآية ٥ .
(١٥) التوبة : الآية ٢٩ .

وكيف لا يخاف أعداء الإسلام من دين يحرر أتباعه من العبودية لزينة الدنيا وشهواتها، ومن جاذبية الأرض وأثقالها، فيناديهم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرَضِيتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ (١٦).

وكيف لا يخافون من عقيدة تحرر أهلها من الخوف من الموت، ومن الخوف على الرزق، وتحطم جميع الحواجز النفسية التي تثبط الإنسان عن الإقدام، حيث تنفث في روعهم أن الأجل والرزق بيد الله عز وجل ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكْكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشَيَّدَةٍ﴾ (١٧) ﴿وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ، فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِقُونَ﴾ (١٨).

وكيف لا يخافون من دين يلقن أتباعه أن التولي يوم الزحف كبيرة من أكبر الكبائر تغضب الله وتزج أصحابها في نار جهنم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفاً فَلا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ، وَمَنْ يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفاً لِقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزاً إِلَى فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾ (١٩).

وكيف لا يخافون من دين يُطَهّر أهله من اليأس والقنوط ويملأ قلوبهم بالثقة والرجاء ﴿وَلا تَهِنُوا وَلا تَحْزَنُوا وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٢٠) ﴿وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لا يَرْجُونَ﴾ (٢١).

وكيف لا يخافون من دين يوحد أتباعه، ويرص صفوفهم، ولا يترك بينهم مطمعاً لطامع ولا منفذاً لعدو، ويأمرهم بقطع الولاء لكل كافر، ويعتبر موالاة العدو كفراً يستوجب غضب الله والخلود في جهنم ﴿لا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ﴾ (٢٢).

وكيف لا يخافون من رسول يعلم جنده أن الجنة تحت ظلال السيوف، ويشحن قلوبهم بالشوق إلى الجهاد والحقد على الكفر والظلم والمنكر فيقول لهم (من مات و لم يغز

---

(١٦) التوبة : الآية ٣٨ .
(١٧) النساء : الآية ٧٨ .
(١٨) الذاريات : الآيتان ٢٢، ٢٣ .
(١٩) الأنفال : الآيتان ١٥، ١٦ .
(٢٠) آل عمران : الآية ١٣٩ .
(٢١) النساء : الآية ١٠٤ .
(٢٢) المجادلة : الآية ٢٢ .

و لم تحدثه نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق) [٢٣] ويقول (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان) [٢٤].

وكيف لا يخافون من الإسلام وهو يامر أتباعه بالاستعداد التام لقتال أعداء الله والعباد، وأخذ الحذر والحيطة منهم طن فيناديهم ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ﴾ [٢٥]، ويقول لهم : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [٢٦].

وكيف لا يخاف أعداء الإسلام منه وهو يخرج نوعيات من المقاتلين دعاؤهم في صلواتهم طلب الاستشهاد في سبيل رب العباد، أمثال عبد الله بن جحش > الذي كان يقسم على ربه فيقول : اللهم إني أقسم عليك أن ألقى العدو غداً، فيقتلوني، ثم يبقروا بطني ويجدعوا أنفي وآذاني، ثم تسألني : بم ذاك ؟ فأقول : فيك يا رب، فبرّ الله قسمه وشوهد آخر النهار وأنفه وأذناه معلقان في خيط [٢٧].

وكيف لا يخافون من دين يخرج أناساً يتنافسون على القتال أمثال سعد بن خيثمة وأبيه خيثمة يتنازعان على الخروج للقتال في سبيل الله، وكان لا بد أن يقيم أحدهما، فيقول الابن لأبيه : والله لو كان غير الجنة لآثرتك به، فيقترعان، وتخرج القرعة للابن، فيذهب إلى المعركة ويقتل في سبيل الله [٢٨].

وكيف لا يخافون من دين يصنع رجالاً لا يعرفون البكاء إلا من خشية الله أو أسفاً على فوات فرصة الجهاد والاستشهاد أمثال عبد الله بن عمر الذي يقول : عرضت على رسول الله يوم بدر فاستصغرني و لم يقبلني، فما أتت علي ليلة قط مثلها من السهر والحزن والبكاء إذا لم يقبلني رسول الله. فلما كان العام المقبل عرضت عليه فقبلني، فحمدت الله

---

[٢٣] رواه مسلم وأبو داود والنسائي، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي جـ١٣ ص٥٦، والترغيب والترهيب جـ٢ ص٣٣٠، الطبعة الثالثة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

[٢٤] رواه مسلم والترمذي وأبو داود وابن ماجه وأحمد، انظر : صحيح مسلم بشرح النووي جـ٢ ص٢٢، وصحيح الترمذي بشرح ابن العربي المالكي جـ٩ ص١٨ نشر دار العلم للجميع، ودليل الفالحين جـ١ ص٤٦٦، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ١٣٨٥ هـ / ١٩٦٦ م .

[٢٥] الأنفال : الآية ٦٠ .

[٢٦] النساء : الآية ٧١ .

[٢٧] انظر : عبد الله بن المبارك، الجهاد ص٧٣، ٧٤، تحقيق نزيه حماد طبع بيروت ١٣٩١ هـ / ١٩٧١ م . والكاند هلوي، حياة الصحابة جـ١ ص٢٢٥، دار النصر للطباعة، القاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

[٢٨] الكاند هولي، حياة الصحابة جـ ١ ص٥٢٩ .

على ذلك [٢٩]. وأمثال أولئك الذين قال عنهم الله تعالى ﴿وَلا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوْا وَأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنْفِقُونَ﴾ [٣٠].

وكيف لا يخافون من دين يربي نساءً لا يَرَيْنَ غاية للحمل والولادة والتربية أكرم من تقديم فلذات الأكباد لساحات الجهاد، أمثال أم حارثة التي قتل ابنها حارثة في غزوة بدر بسهم طائش، فتأتي إلى رسول الله ﷺ وتقول : يا رسول الله، أخبرني عن ولدي، أشهيد هو ؟ فإن كان شهيداً فرحت به واحتسبته عند ربي، وإن لم يكن شهيداً اجتهدت عليه بالبكاء، فيخبرها الرسول أنه في الفردوس الأعلى [٣١].

وكيف لا يخافون من دين يصنع الفداء والفدائيين، ممن لم يعرف التاريخ لهم نظيراً، أمثال البراء بن مالك الذي كان يقود مجموعة من الجند في إحدى المعارك، فتستعصي عليهم قلعة من قلاع العدو، فيقول لجنده : ضعوا أتراسكم بعضها إلى جانب بعض، واجعلوني فوقها وادفعوا بي دفعة رجل واحد أفتح لكم الحصن بعون الله تعالى، فيفعلون كما أمرهم، فيترل على رؤوس أعداء الله كالصاعقة، ويقتل منهم أكثر من عشرين رجلاً، ويفر الباقون فزعاً مما رأوا، ويفتح البراء القلعة وينتصر المؤمنون. وهذا معاذ بن عمرو بن الجموح يصف جهاده في معركة بدر يقول : سمعت القوم يقولون : أبو الحكم لا يخلص إليه، فلما سمعته جعلته من شأني، فصمدت نحوه، فلما أمكنني حملت عليه، فضربته ضربة أطنت قدمه بنصف ساقه، وضربني ابنه عكرمة على عاتقي، فطرح يدي، فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضت ولقد قاتلت عامة يومي، وإني لأسحبها خلفي، فلما آذتني وضعت عليها قدمي، ثم تمطيت عليها حتى طرحتها ﴾ [٣٢].

وكيف لا يخافون من دين يصنع رجالاً سيوفاً، مصلتة على الكافرين هوايتهم ملاحقة الظالمين ونزال الطغاة والمستكبرين، أمثال خالد بن الوليد الذي كان يقول (ما من ليلة يُهدى إليّ عروس أنا لها محب، أو أُبشَّرُ بغلام أحب إليّ من ليلة شديدة البرد كثيرة الجليد أصَبِّح فيها عدو الله) [٣٣].

---

[٢٩] أخرجه ابن عساكر، انظر : الكاند هولي " حياة الصحابة " جـ١ ص٤٦١ .
[٣٠] التوبة : الآية ٩٢ .
[٣١] أخرجه البخاري، فتح الباري جـ١ ص٢٠، ٢١، الطبعة البهية المصرية ١٣٤٨ هـ وانظر الجهاد لابن المبارك ص٧٢ .
[٣٢] انظر : ابن هشام، سيرة النبي جـ٢ ص٢٧٥، ٢٧٦، مطابع شركة الإعلانات الشرقي، القاهرة سنة ١٣٨٢ هـ .
[٣٣] عبد الله بن المبارك " الجهاد " ص٩١ .

وكيف لا يخافون من دين يبني أمة لا ترى لأحد فيها فضلاً على الآخر إلا بالجهاد والعمل الصالح، فتقدم المجاهدين على القاعدين، فتروج فيها بضاعة الجهاد، حتى تكون هي التجارة الرابحة في الدنيا والآخرة، والميدان الذي يتسابق فيه المؤمنون : حضر اناس باب عمر >، وفيهم سهيل بن عمرو، وأبو سفيان بن حرب والشيوخ من قريش، فخرج آذنه، فجعل يأذن لأهل بدر، كصهيب وبلال وعمار، فقال أبو سفيان : ما رأيت كاليوم قط ؛ أن يؤذن لهؤلاء العبيد قبلنا، ونحن جلوس لا يلتفت إلينا، فيقول سهيل بن عمرو لأشراف قريش : إني والله قد أرى الذي في وجوهكم، فإن كنتم غضاباً فاغضبوا على أنفسكم، لقد دعي القوم ودعيتم، فأسرعوا وأبطأتم، إن هؤلاء القوم قد سبقوكم بما ترون، ولا سبيل لكم والله إلا ما سبقوكم إليه، فانظروا هذا الجهاد فالزموه عسى الله عز وجل أن يرزقكم الجهاد والشهادة، ثم قام ونفض ثوبه ولحق بالمجاهدين [٣٤].

كيف لا يخاف أعداء أمتنا من الإسلام وهذا منهجه في تربية الأجيال وصناعة الأبطال.

إحذروا.. إحذروا

أيها الإخوة والأخوات :

بعد هذا البيان الذي كشف لنا عن السر الكامن وراء ذلك الرعب الشديد الذي ينتاب كفار الشرق والغرب من الإسلام نستطيع أن نفهم جيداً تلك النداءات الكثيرة التي أطلقها وما زال يطلقها قادة الغرب والشرق محذرين من الإسلام، وعودته إلى حياة المسلمين، والتي أرى من الفائدة أن أذكر بعضها في هذا المقام :

وأبدأ بنصيحة نصح بها الدكتور كاسترو، الزعيم الشيوعي الكوبي، دبلوماسياً إسرائيلياً، أنفق معه ساعتين من الزمان، كما جاء في جريدة " جراما " الكوبية، وفي مجلة كوباسوشاليستا، كبرى المجلات الكوبية، فقد قال كاسترو لذلك الدبلوماسي الصهيوني (يجب على إسرائيل أن لا تترك حركات الفداء الفلسطيني تتخذ طابعاً إسلامياً، لأن

---

[٣٤] رواه ابن عبد البر في الاستيعاب والحاكم، انظر : الكاند هلوي " حياة الصحابة " جـ١ ص٤٦٣، وقريب منه عند ابن قتيبة الدينوري " عيون الأخبار " المجلد الأول جـ١ ص٨٥، طبعة مصورة عن طبعة دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر، وانظر الطنطاويين علي وناجي ص٢٠٤، ٢٠٥ نقلاً عن ابن الجوزي في سيرة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الطبعة الأولى ١٣٧٩ هـ ١٩٥٩ م، مطابع دار الفكر بدمشق .

اكتساب هذه الحركات هذا الطابع العقائدي سيجعل منها شعلة من الحماس الذي هو مألوف في المجتمعات الإسلامية.

وأن هذا الحماس الديني العربي سيستقطب جماعات إسلامية أخرى، مما يجعل من المستحيل على إسرائيل أن تصون كيانها. وعلى إسرائيل أن تسعى لجعل كل دولة عربية في جوارها دولة اشتراكية الجذور فإن منتهى المطاف لأية حركة مقاومة عربية ذات طابع اشتراكي هو التعايش السلمي الاشتراكي العربي مع الاشتراكية الإسرائيلية) [٣٥].

والواقع أن هذه النصيحة لم تكن جديدة على إسرائيل، فإنها تعلم منذ زمن ما في الإسلام من الخطر على كيانها ووجودها. ولابن غوريون تحذير معروف من الإسلام قبل هذه النصيحة بسنين، فقد قال (إن أخشى ما نخشاه أن يظهر في العالم العربي محمد جديد) [٣٦].

وإسرائيل تعرف جيداً النوعية من الرجال التي يصنعها الإسلام، فقد كانت لها تجربة معهم في حرب ١٩٤٨، وغيرها من الحروب، ولولا الخيانات المعروفة آنذاك لكان الحال مختلفاً.

وهذا كالاهان رئيس وزراء بريطانيا السابق يدلي بتخوفه من عقيدة الإسلام للمذيع البريطاني، حيث كانت الإذاعة البريطانية قد أجرت في العام الماضي مقابلة مع الرئيس المذكور سأله فيها المذيع عن أهم الموضوعات التي ستبحث في مؤتمر جوايد لوب الرباعي، فقال كالاهان : (إن من بين تلك الموضوعات موضوع إيران، واستطرد قائلاً للمذيع : إن مشكلة إيران ذات جذور عميقة، إن هذه الجذور تجعلنا نتناول بحث حالة تركيا وباكستان والشرق الأوسط فطلب المذيع إلى كالاهان مزيداً من الإيضاح، فأجابه باختصار :

ربما كان من الصعب عليك أن تفهم ما يدور في هذه المناطق، ولكني كنصراني مخلص أقول لك : إنه هناك عقيدة معادية لنا في هذه البلاد، يشعر بها ويعرفها تماماً النصارى المخلصون، وهذا هو ما سنبحثه في المؤتمر).

وهذه مجلة جويش كرو نيكال البريطانية اليهودية تحذر من يقظة الشباب الإسلامية وبخاصة في الجامعات العربية والإسلامية، فتقول في مقال افتتاحي بعنوان " الجهاد في سبيل الإسلام " : إن خبراء الاستراتيجية السياسية الغربيين سوف يثبتون قصر نظرهم السياسي إذا ما تجاهلوا النداءات المتزايدة التي توجهها الأكاديميات والجامعات القوية في العالم

---

[٣٥] نقله محمد محمود الصواف عن مقال الكاتب السياسي عمر حليق في صحيفة الحياة اللبنانية، " معركة الإسلام أو وقعائنا في فلسطين بين الأمس واليوم " ص٢٠٣ – ٢٠٣، الطبعة الأولى ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .

[٣٦] انظر كتاب جلال العالم " قادة الغرب يقولون " .

الإسلامي من أجل إعادة النظر في المنافع المزعومة للتدين والعودة إلى التعاليم الأساسية من الإسلام... ومضت المجلة تقول : لا العالم الغربي ولا الاتحاد السوفياتي يستطيعان أن يرقبا هادئي البال هذه اليقظة وهذه النهضة لعالم إسلامي لو أسيء توجيهه فإنه يستطيع أن يزعزع استقرار جزء كبير من العالم [٣٧].

وفي مدارسهم يزرعون الخوف والرعب في قلوب أبنائهم من الإسلام : يقول أحد الكتاب المسلمين :

زرت زميلة أمريكية كانت تدرس معي في الجامعة، زرتها في مقر عملها في مدرسة من مدارس الأحد التي تفتح أبوابها صبيحة كل أحد لتلقين الطلاب الابتدائيين أصول النصرانية وتعاليمها، وطلبت منها أن ترتب لي زيارة إلى أحد الفصول الدراسية، ففعلت. ولقد فوجئت بما سمعت من المدرسة في ذلك الفصل، لم أسمع شيئاً عن الدين المسيحي، وإنما كان الدرس كله يدور حول تخويف الطلبة من الإسلام، وتشويهه وتبديل حقائقه، وبث الرعب في قلوب الطلبة من المسلمين المتوحشين. ولما عدت إلى زميلتي وكانت المديرة المسؤولة عن المدرسة، سألتها عن هول ما سمعت في الفصل، وعن سبب ذلك كله، فقالت : أقول لك بكل صراحة، إن الإسلام دين زاحف، وإذا لم نحم أنفسنا بهذه الطريقة لزحف علينا، وأصبح يهددنا، ويهدد مستقبلنا في بلادنا [٣٨].

وهذه أقوال أخرى [٣٩] تبين لكم – أيها الإخوة والأخوات – أن أعداءنا يرون أن الخطر الوحيد الذي يهدد مخططاتهم كامن في الإسلام وحده :

يقول لورانس بروان : كان قادتنا يخوفوننا بشعوب مختلفة، لكننا بعد الاختبار لم نجد مبرراً لتلك المخاوف، كانوا يخوفوننا بالخطر اليهودي والخطر الياباني والخطر البلشفي، لكنه تبين لنا أن اليهود هم أصدقاؤنا، والبلاشفة الشيوعيين حلفاؤنا، وأما اليابانييون فإن هناك دولاً ديمقراطية كبيرة تتكفل بمقاومتهم. لكننا وجدنا أن الخطر الحقيقي علينا موجود في الإسلام، وفي قدرته على التوسع والإخضاع، وفي حيويته المدهشة.

وهذا قول لموروبيرجر في كتاب " العالم العربي المعاصر "، **نهديه للعرب عامة ولدول البترول خاصة، يقول هذا الكاتب** (إن الخوف من العرب واهتمامنا بالأمة

---

[٣٧] انظر صحيفة الدستور الأردنية : العددين ٤١٢٩، ٤١٣٠ تاريخ ٤ / ١٢ / ١٩٧٩ م و ٥ / ١٢ / ١٩٧٩ م .

[٣٨] محمد محمود الصواف " المخططات الاستعمارية لمكافحة الإسلام " ص ١٩٣، طبع دار الثقافة بمكة المكرمة سنة ١٩٦٥ م

[٣٩] تجد هذه الأقوال في كتاب جلال العالم " قادة الغرب يقولون " .

العربية ليس ناتجاً عن وجود البترول بغزارة عند العرب، بل بسبب الإسلام. يجب محاربة الإسلام للحيلولة دون وحدة العرب التي تؤدي إلى قوتهم ؛ لأن قوة العرب تتصاحب دائماً مع قوة الإسلام وعزته وانتشاره).

لعبة الأهداف

ولا بد هنا من الإشارة إلى اللعبة الماكرة التي يستعملها أعداؤنا في حربهم معنا، وهي لعبة الهدف الكبير والأهداف الصغيرة، وتصغير الكبير وتكبير الصغير في أعينا، ليكون الاهتمام كله موجهاً للحفاظ على الأهداف الصغيرة المكبرة، وإهمال الهدف الحقيقي المصغر، وتكون النتيجة ضياع الكبير والصغير جميعاً. هكذا فعلوا معنا عندما اخترعوا لنا القومية والاشتراكية والناصرية والكتب البيضاء والخضراء والمواثيق والبترول والمياه الدافئة وغير ذلك مما جعلوه أهدافاً لنا، نبني سياستنا ونوجه قوانا وطاقاتنا من أجلها، ضراراً ومضاربة على الهدف الكبير الذي يخشون أن نتنبه إليه في يوم من الأيام، وهو مصدر القوة الحقيقي والتقدم الحقيقي والحرية الحقيقية، وهو الإسلام بكل ما فيه من عناصر القوة والمنعة.

يقول فيليب فونداسي في كتابه " الاستعمار الفرنسي في أفريقيا السوداء " : إن من الضروري لفرنسا أن تقاوم الإسلام في هذا العالم، وأن تنتهج سياسة عدائية للإسلام، وأن تحاول على الأقل إيقاف انتشاره. ويقول المستشرق الفرنسي كيمون في كتابه " باثولوجيا الإسلام " : " وأعتقد أن من الواجب إبادة خمس المسلمين، والحكم على الباقين بالأشغال الشاقة، وتدمير الكعبة، ووضع محمد وجثته في متحف اللوفر ".

أيه الإخوة والأخوات :

إن كل هذا العداء والحقد الذي لم ينقطع و لم يضعف في قلوب الكفار تجاه الإسلام منذ ظهوره إلى يومنا هذا يأتي مصدقاً لهدى ربنا المتضمن الرؤية الصادقة الدقيقة لحقيقة الكفر والكفار ونواياهم تجاه المسلمين. تلك الرؤية التي تنزل بها الوحي على أفضل الخلق في أصدق كتاب، لينظر المؤمنون من خلالها إلى الأعداء والأحداث، يتحركوا على أساسها في مقابلة المكر والكيد والخداع، وذلك في كثير من الآيات البينات، منها : قول الله عز وجل ﴿وَلا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا﴾ [٤٠]، وقوله تبارك وتعالى : ﴿وَدَّ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّاراً حَسَداً مِنْ

---

[٤٠] البقرة : الآية ٢١٧ .

عنْد أَنْفُسهمْ منْ بَعْد مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [٤١]، وقوله تعالى : ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلاَ النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ ملَّتَهُمْ﴾ [٤٢]، وقوله أيضاً : ﴿وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَمَا كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَوَاءً﴾ [٤٣]، وقوله : ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذينَ أُوتُوا نَصيباً منَ الْكتَاب يَشْتَرُونَ الضَّلاَلَةَ وَيُريدُونَ أَنْ تَضلُّوا السَّبيلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بأَعْدَائكُمْ﴾ [٤٤]، وقوله ﴿مَا يَوَدُّ الَّذينَ كَفَرُوا منْ أَهْلِ الْكتَابِ وَلا الْمُشْرِكينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ منْ خَيْرٍ منْ رَبِّكُمْ﴾ [٤٥].

الفريق الثاني : فريق المنافقين وعبّاد الهوى

تلك هي أسباب الخوف من الإسلام عند الفريق الأول : أعداء الإسلام من الكفار شرقيين كانوا أو غربيين، وأمرهم لا يبعث على العجب، فماذا تنتظر من عدوك إلا المكر والعدوان.

ولكن العجب من اناس آخرين يخشون من الإسلام، ويناصبونه العداء، أناس ينتسبون إلينا، ويحسبون علينا !!!

العجب من أولئك الذين تشمئز نفوسهم كلما ذكر الله ودينه، وينقبضون كلما رأوا بذرة الإسلام تنمو في قلوب المسلمين، ونسوءهم الأمة الإسلامية، ورجوعها إلى ربها في الوقت الذي يرفعون فيه شعارات الوطنية والقومية والوحدة والحرية !!!

العجب من أولئك الذين يلاحقون الدعاة إلى الإسلام، دين الجهاد والصمود، والمقاومة والتصدي في الوقت الذي يرفعون فيه رايات الصمود والتصدي !!

العجب من أولئك الذين يلاحقون العلماء المؤمنين، وينكلون بهم، ويزجون بهم في السجون في الوقت الذي يرفعون رايات العلم والإيمان !!

العجب من أولئك الذين يروجون للأفكار المستوردة، والمبادئ الغربية، ويحبون أن تشيع الفاحشة في أوطانهم وأمتهم، وهم يرفعون رايات التحرر والإصلاح !!

العجب من أولئك الذين يعادون الإسلام من أصحاب الأسماء الإسلامية والعربية !!

ولكنه كما يقولون، إذا عرف السبب بطل العجب، فلماذا يخاف هذا الفريق من الإسلام ؟ ولماذا يقفون منه موقف الأعداء ؟

---

[٤١] البقرة : الآية ١٠٩ .
[٤٢] البقرة : الآية ١٢٠ .
[٤٣] النساء : الآية ٨٩ .
[٤٤] النساء : الآيتان ٤٤، ٤٥ .
[٤٥] البقرة : الآية ١٠٥ .

العلاقة بين الفريقين

إن الجواب على هذا السؤال يقتضينا أن نفهم العلاقة القائمة بين هذا الفريق والفريق الأول، وهذا يقتضي أن نسحضر في أذهاننا ما تقدم ذكره عن الخطة الماكرة التي اتخذها أعداء أمتنا، لتطبيعها، وتذليلها، واستتراف قوتها، وتجريدها من سلاحها الفعال وهو الإسلام.

إن تلك الخطة الماكرة كانت تقتضي أن يجند لها عناصر داخلية تحمل لواء ذلك التطبيع والتذليل تحت أسماء ورايات وشعارات مقبولة وغير منفرة، وتوجه الشعوب الإسلامية وجهة تلتقي في آخر المطاف مع أهداف العدو الكافر التي أشرنا إليها سابقاً، والتي تتلخص في إيجاد الشعوب الضعيفة التي تقبل التبعية والذيلية. فماذا فعلوا لإيجاد هذه العناصر الرائدة في عملية التطبيع والتذليل ؟

لقد علم الماكرون أن للإسلام خطاً بيناً ومنهجاً واضحاً في توجيه الحياة الإنسانية : الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والفكرية والسلوكية، خطاً مبناه على الطهارة والعفة والكرامة واحترام العنصر الإنساني في الإنسان. فكان الأصل الذي بنوا عليه خطتهم الماكرة أن يحشروا عناصر من أمتنا في الخط المعاكس لهذا الخط الإسلامي، بحيث ترتبط مصالحهم الذاتية والأنانية بأمور تقع في دائرة التحريم من وجهة النظر الإسلامية. نعم كان لا بد لهم من إيجاد فئات تعتبر الإسلام خطراً على مكاسبها، وكان لا بد من إيصال هذه العناصر إلى مراكز القوة والتوجيه، وحقنها بأمصال الخوف من الإسلام، لتبذل قصارى جهدها في التصدي للإسلام والدعاة إليه.

لقد عرف الماكرون أن الإسلام عدو للظلم والتسلط، والعهر والفجور، والتخنث والميوعة، والهوى، والشهوات، والترف والسرف، والجبن والرذيلة، والاحتكار والربا، والغش والخداع، والولاء للأعداء، والتجسس على الأمة. وعرفوا فيم الإسلام وموازينه، ومقاييسه للرجال والنساء، وللأفعال والأقوال، وعرفوا من هم الذين ينخفضون في ميزانه، ويحتقرون في مقياسه، ويهملون في اعتباره. فكان لا بد لهم من رفع أناس يخفضهم الإسلام، وإشهار فئات على حساب قيم الإسلام، وإثراء جماعات بأساليب يحرمها الإسلام، وإلهاء بقية الشعوب بالشهوات المحرمة في عرف الإسلام، حتى يصبح لكل إنسان من أمتنا مع الإسلام قضية أنانية، ومصلحة شهوات يكرهه من أجلها، ويخافه عليها.

ولقد أتيحت لهم الفرصة الذهبية يوم وقعت بلاد المسلمين في قبضتهم، من شرقها إلى غربها، وتقاسموها كما يتقاسم الأكلة قصعة الثريد، وانفردت كل دولة من دول الشرق والغرب الكافرين بجزء من أجزاء الفريسة، تطبق عليه تلك الخطة الماكرة، وتطبع أهله وفقاً لها.

ووجدوا بغيتهم في كثير من المافقين وضعاف الإيمان ومرضى القلوب، من طلاب الحكم والجاه والسلطان والشهرة والمال والشهوات والمتع والملذات، وعقدوا معهم صفقة العار والدمار، على حساب الإسلام والعزة والكرامة، والشرف والفضيلة والأعراض والأوطان.

ولم يخرج الكفار من ديار المسلمين حتى أرسوا قواعد مكرهم فيها، وتركوا وراءهم أصنافاً من المتسلطين والمتنفذين والمؤثرين، يلهثون وراء الشهوات التي ربحوها من وراء تلك الصفقة الذليلة، ويخافون من الإسلام، لأنه يحرمهم منها، فأخذوا شعوبهم بمناهج وأساليب وأحكام وتشريعات تبعدهم عن الإسلام وتخيفهم منه، وعاملوهم بنفس الخطة التي تعلموها من أسيادهم، فأغرقوهم في مستنقع الرذيلة الذي لا يكون ولا يتضخم ولا تتكاثر جراثيمه وتترعرع إلا في غيبة الإسلام.

وهكذا لم يخرج الكفار من ديارنا حتى تركوا وراءهم فريقاً من الحكام يخافون من الإسلام ؛ لأنهم يعلمون أن الإسلام يجعل ولاء الشعوب لله تعالى، وهم يريدون ولاء الشعوب خالصاً لهم لأن الشعوب هي المعقود عليه في الصفقة التي عقدوها مع أوليائهم، وتنفيذ العقد مرهون بالقدرة على التسليم، والإسلام يحرض المعقود عليه على الانعتاق من قبضة السمسار، فكيف لا يخاف السمسار من الإسلام ؟!

أما الحكام فيخافون لأن.. !!

وكيف لا يخاف حكام تعهدوا بتذليل شعوبهم وتطبيعهم على معصية الخالق من دين يلقن أهله أن لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ؟! وأن أفضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ؟!

وكيف لا يخاف حكام قفزوا إلى الحكم في غيبة الإسلام من دين لا يعترف بحاكم لم يبايعه المسلمون بإرادتهم واختيارهم ؟!

وكيف لا يخاف حكام لا مقام لهم إلا على أشلاء أمة ممزقة من دين يرفض التمزق وتعدد الحكام ؟!

ولم يخرج الكفار من ديار الإسلام حتى تركوا وراءهم فريقاً من التجار يخافون من الإسلام، لأن التجارة التي يربحون منها هي تجارة المحرمات في شرع الإسلام. وكيف لا يخافون من الإسلام، وهو يحرم التجارة بجميع الخبائث، وهم على الخبائث ترعرعوا، وأسسوا بنيانهم، وملأوا جيوبهم وبنوكهم ؟!

ولم يخرج الكفار من ديارنا حتى تركوا وراءهم فئات من المنتفعين بالجاهلية : صحفيين وشعراء وكتّاب، وممثلين وممثلات، ومطربين ومطربات، ومؤلفين، ومخرجين

وكلهم لا يطيقون الإسلام ؛ لأنهم في حقيقتهم تجار إفساد وفساد، و لم يشتهروا إلا على حساب الأخلاق والأعراض.

وكيف لا يخافون من الإسلام الذي يسقطهم من عليائهم التي صعدوا إليها على رفات الشرف والمروءة، ويلجم ألسنتهم وأقلامهم، ويجعلهم من سقط المتاع لا يلتفت إليهم ولا تسمع أصواتهم ولا ينظر إلى صورهم على الشاشات الكبيرة والصغيرة ؟! إنهم يعلمون أنهم لا يتكاثرون ولا يشتهرون ولا يبرزون إلا في مجتمع جاهلي بعيد عن الإسلام، ولذلك يخافون من الإسلام.

اما وسائل التأثير فقد سخرت لهم. . !!

ثم جعلت بعد ذلك جميع وسائل التأثير في أيدي هؤلاء الخائفين من الإسلام :

وسائل الإعلام، وسائل التربية والتثقيف، والصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون ودور النشر ودور اللهو، وكل وسيلة يمكن بوساطتها الوصول إلى عقول الناس وقلوبهم، وقيل لهم : لقد استلمتم الثمن فسلموا المبيع، نريد شعوباً هذه مواصفاتها. وكان لا بد لهؤلاء السماسرة أن ينطلقوا في تعاملهم مع الشعوب من منطلق الخوف من الإسلام، لأنها هي المستهلك الوحيد لبضائعهم، وفيها الخطر الشديد إذا انتبهت للعبتهم ولعبة أسيادهم، فتسابقوا في تطبيعها حسب المواصفات المطلوبة، وتخويفها من الإسلام، وتشويهه والتشكيك فيه، وإغراقها بالشهوات أفعالاً وكلاماً وصوراً وألعاباً وغير ذلك، وكان كل ذلك بالتعاون مع أجهزة العدو الكافر، وكانت حصيلة هذه العمل الخبيث فئات وقطعاناً من الناس تخاف من عودة الإسلام :

كان منها أولاد وبنات فتح لهم باب الفساد والإفساد، وانجرفوا في تيار الانحلال الذي صنعته أجهزة أولئك الخبثاء، وصارت حياتهم أغنية مائعة أو قصة داعرة، أو رقصة فاجرة أو لحظة جنس مسعورة، يمارسونها خفية أو علانية. فهؤلاء ولا شك يخافون من عودة الإسلام ؛ لأنهم يعلمون أنهم يختلسون هذه الشهوات في غيبة الإسلام، إذ لو عاد لما أتاح لهم هذه القذارات التي يعيشون فيها، وهم يريدونها لأنهم مخدورون من كثرة ما رُبت على غرائزهم الحيوانية بوسائل المجون الكثيرة، فتضخمت عندهم هذه الغرائز حتى عادوا لا يسيطرون عليها، ولا يجدون مفراً من الاستجابة إلى دواعيها، حتى وإن علموا ما فيها من الدمار والهلاك عليهم وعلى أمتهم.

وكان من حصيلة تلك التربية الماكرة التي تولى أمرها الفائزون بنصيب الأسد من مستنقع الجاهلية طائفة أخرى من الناس لبسوا لباس الثقافة والعلم، لا يعلمون من الإسلام إلا ما لُقنوا من الشبهات حوله، وأنه تأخر وانحطاط ورجعية، وحجر عثرة في سبيل

التقدم، فتعاونت هذه الشبهات مع تلك الشهوات التي أغرقوهم بها لزرع الخوف في قلوب هذه الطبقة من عودة الإسلام إلى الحياة.

المرأة دخلت اللعبة كذلك

وأما المرأة فقد حرصوا على إدخالها في لعبة الخوف من الإسلام كل الحرص، بل أولوها عناية خاصة، لأنهم وجدوا فيها القاسم المشترك لجميع أبعاد تلك اللعبة، فلا بد من تخويفها من الإسلام أيضاً، ولأنهم يعلمون أنها أول النبع الذي يشرب منه الأجيال، فإنهم إن لوثوها بالخوف من الإسلام ضمنوا بعد ذلك تلويث المجتمع كله بهذه اللوثة، فإنها الأم التي يتربّى على يديها الأجيال. وكم اشتكى المبشرون في مؤتمراتهم من فشل مخططاتهم في إفساد الأمة الإسلامية بسبب صلابة المرأة المسلمة وتمسكها بالإسلام، وإرضاعها لبان الدين لأطفالها، فكان لا بد من اصطيادها أيضاً، فاخترعوا لها قضية مع الإسلام، وجعلوها فيها مدّعية والإسلام مدَّعى عليه وهي قضية التحرر والمساواة : التحرر من الستر والأخلاق والطهارة، والهروب من الوظيفة الشريفة في تربية الأجيال، لتقع آخر الأمر في شباكهم، ويسترقوها، ويستعملوها طعماً فعالاً في تدييث المجتمعات، وخترزة الأخلاق، وتحطيم القيم، وإشاعة الفاحشة وفضح المستور، وإلغاء العيب، وطمس معاني الشرف والعرض والعار والحرام والحلال، كيلا يعرف ابن أباه، ولا يركن زوج إلى زوجته، ولا يسلم لزوجة زوجها، ولا يبقى كيان الأسرة. فتنقلب المجتمعات إلى حياة القطيع الذي لا يعرف إلا الأكل والفرار أمام ذئاب البشرية وطواغيت الأرض.

وبهذه التمثيلية الماكرة استطاعوا أن يصطادوا فريقاً من نساء قومنا فألبسوهن ثوب البطولة والريادة في تحرير المرأة، حتى صدقن أنفسهن، وصرن من ألد الأعداء لمبادئ الإسلام وأخلاقه وأحكامه، خشية أن يترع عن رؤوسهن شارات البطولة، فالتحقن بذلك القطيع الهارب بشهواته الخائف من الإسلام.

سر الخائفين قد انفضح !! فهل يَعي المسلمون ؟!

أيها الإخوة والأخوات الكريمات :

هذا هو سر الخائفين من الإسلام، وهذه هي أسباب خوفها من هذا الدين. وأرجو أن أكون بذلك البيان قد أجبت عن أسئلة كثيرة تدور في أذهان الكثيرين من أبناء أمتنا مثل هذه الأسئلة :

لماذا تتعرض الأمة لإسلامية في هذه الأيام لهجمات مسعورة يشترك فيها جميع أعداء الإسلام في الشرق والغرب على السواء ؟

ولماذا تزداد هذه الهجمات شراسة كلما ظهرت في بلاد الإسلام صحوة إسلامية ولماذا تكال الضربات العنيفة للاتجاه الإسلامي في كل مكان ؟

ولماذا يتفق أصحاب الشعارات، والمبادئ المتناقضة على هذا الموقف العدائي من الإسلام والدعاة إليه ؟

ولماذا تضرب الحركات الإسلامية كلما أراد العدو تنفيذ مؤامرة من مؤامراته في ديار المسلمين ؟

ولماذا تصفى القيادات والشخصيات الإسلامية المؤثرة بالإعدامات والاغتيالات ولماذا يبعد المسلمون الصادقون عن كل مركز من مراكز القوة، ويحال بينهم وبين وسائل التوجيه والإعلام، بينما تهدى هذه الوسائل والمراكز لأصحاب الاتجاهات المعادية للإسلام ؟

ولماذا يحذر الأعداء أن تتعانق القوة العسكرية مع قوة الإيمان والعقيدة ؟

ولماذا خصت بلاد الإسلام بالمؤامرات والمشاكل ؟

ولماذا تشار الشبهات حول الإسلام ومبادئه ومناهجه وعقائده وأحكامه ؟

ولماذا الاهتمام المنقطع النظير الذي أولاه أعداء الإسلام للبقاع التي يقطنها المسلمون، حتى غمروها بالمبشرين والمستشرقين، وجعلوها دائماً تحت مجاهرهم وأغرقوها بعملائهم ومخابراتهم ؟

ولماذا تلك الحملات الشعواء التي تشنها صحافة الغرب والشرق على الإسلام والدعاة إليه ولماذا تغزو بلاد المسلمين بالأفكار والمبادئ والنظريات المعادية للإسلام جنباً إلى جنب مع المؤسسات التي تسهم في القضاء على الأخلاق والقيم، وتدعم الممارسات الشهوانية المحطمة لقوى الشباب، المستنزفة لطاقاتهم ؟

ذلك هو مكرهم – أيها الإخوة والأخوات – ﴿وعند الله مكرهم وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال﴾، ﴿وقد مكر الذين من قبلهم فأتى الله بنيانهم من القواعد﴾. ﴿أولئك حزب الشيطان، ألا إن حزب الشيطان هم الخاسرون﴾، ﴿فقاتلوا أولياء الشيطان، إن كيد الشيطان كان ضعيفا﴾.

ذلك هو مكرهم، ولكنهم ليسوا هم المحكمين في الأرض، وإنما الأرض لله يورثها من يشاء من عباده.

وما أضعف كيد هؤلاء مهما كانت دقتهم في التخطيط والمكر، وما أضعف بنيانهم لأنه لا أساس له. لأنهم يحادون الله، ﴿وإن الذين يحادون الله ورسوله أولئك في الأذلين﴾.

وإني لأرى مكر الله بالماكرين في الشباب الذي أيقظه ربه، فعاد إلى الإسلام وفي النساء المسلمات اللواتي أبين التجيش في جيش الشيطان وحزبه، وفي الشهداء الذين يسقطون على ساحات الجهاد في بقاع من أرض الإسلام، وما بعد الشهادة إلا النصر في الدنيا والآخرة، وعندها سيفرح المؤمنون بنصر الله، وسيعلم الذيين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

والحمد لله رب العالمين

المحتويات

- المقدمة
- دينهم أفيون الشعوب
- فريق الكافرين
- نزح السلاح من المسلمين
- أما الشعوب فهي للاستهلاك
- وجربوا الإسلام
- درسوا الإسلام أولاً
- يخافون الإسلام
- الشعب المسلم ولاؤه لله
- احذروا.. احذروا
- لعبة الأهداف
- الفريق الثاني
- العلاقة بين الفريقين
- أما الحكام فيخافون الآن
- أما وسائل التأثير
- المرأة دخلت اللعبة
- سر الخائفين قد انفضح

هذه دعوتنا

● دعوة الى الهجرة إلى الله بتجريد التوحيد، والبراءة من الشرك والتنديد، والهجرة إلى رسوله صلى الله عليه وسلم بتجريد المتابعة له.

● دعوة إلى إظهار التوحيد، بإعلان أوثق عرى الإيمان، والصدع بملة الخليلين محمّد وإبراهيم عليهما السلام، وإظهار موالاة التوحيد وأهله ، وإبداء البراءة من الشرك وأهله.

● دعوة إلى تحقيق التوحيد بجهاد الطواغيت كل الطواغيت باللسان والسنان، لإخراج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور المناهج والقوانين والأديان إلى عدل ونور الإسلام.

● دعوة إلى طلب العلم الشرعي من معينه الصافي، وكسر صنميّة علماء الحكومات، بنبذ تقليد الأحبار والرهبان الذين أفسدوا الدين ، ولبّسوا على المسلمين...

وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها

● دعوة إلى البصيرة في الواقع، وإلى استبانة سبيل المجرمين، كل المجرمين على اختلاف مللهم ونحلهم ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.

● دعوة إلى الإعداد الجاد على كافة الأصعدة للجهاد في سبيل الله، والسعي في قتال الطواغيت وأنصارهم واليهود وأحلافهم لتحرير المسلمين وديارهم من قيد أسرهم واحتلالهم.

● ودعوة إلى اللحاق بركب الطائفة الظاهرة القائمة بدين الله، الذين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله.

منبر التوحيد والجهاد
www.alsunnah.info
www.tawhed.ws
www.almaqdese.com